مَاْ تَحَقَّقَ فِيهِ الإعمالُ والإهمالُ مِنْ حُرُوفِ المَعَانِي

أ.م. د. مؤيد عبد الجبار خضير
جَاْمِعةُ بَغْداد/ كليةُ علومِ الهندسةِ الزراعيةِ
Muayad.a@coagri.uobaghdad.edu.iq

تاريخ النشر :٢٠٢٥/٦/٣٠

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٤/١١/٢٥ تاريخ القبول: ٢٠٢٥/١/٥

DOI: 10.54721/jrashc.1.special issue.1372

الملخص :

تنقسمُ الحروف في العربية باعتبار العمل على قِسْمَيْنِ: الأوّلُ الحروف العاملة، والثَّانيَّ الحروف غير العاملة. وقد عرَّفَ النحاة العامل منها هو ما كان آخر الكلمة بعده مرفوعًا، أو منصوبًا، أو مجرورًا، أو ساكنًا، فالحرفُ العاملُ إذن هو الذي يعملُ دائمًا وإن قلَّ عمله، أمَّا غير العامل فهو الذي لا يعملُ مطلقًا. ولا شأنٌ لنا بهما في هذا المقام، فما سنتناوله بالبحث والدراسة والتحليل هو تلك الحروف التي اختلف في عملها بين الإعمال تارة والإهمال تارة أخرى.

والحروف هي أضعف العوامل النحويَّة جميعها وألحقت الأفعال في العمل؛ لأنَّ قسماً منها ناب عن الفعل، كحروف النداء مثلًا، فإذا كان الحرف هو: كلمة دلَّت على معنًى في غيرها فقط، فقد تميَّزت عن الاسم والفعل، فمعنى الاسم والفعل في أنفسهما، ومعنى الحرف في غيره، وقد فسَّر الزجَّاج ذلك بقوله: وكذلك الحرف (إلى) تدلُّ على المنتهى، فهي تدلُّ على منتهى غيرها لا على منتهاها نفسها، وكذلك سائر حروف المعاني [١] وعلى هذا فالحروف تعمل في غيرها ولا يعمل غيرها فيها، فهي تصف ولا توصف.

تدور فكرة البحث، حول الحروف التي تعمل وفق شروطٍ وصفاتٍ محدَّدة، وإن فقدت شرطًا من هذه الشروط فتبقى ملازمة للعمل عند قسمٍ من النحويين، أو يسلب حقَّها في العمل عند البعض الآخر؛ وذلك بالرجوع إلى أصلها من عدم العمل. واقتضت طبيعة البحث أن أقسّمه على قسمين:

القسم الأول: إطارٌ نظري أتناول فيه أربعة جوانب الأول: التعريف اللغوي والاصطلاحي للإهمال والإعمال، الثاني: مشكلة البحث، الثالث: أهمية البحث وأهدافه، أمَّا الرابع فهو: منهجية البحث.

القسم الثاني: إطارٌ تطبيقي أتناول فيه عددًا من المسائل النحويَّة وقد وردت فيها حروفُ معنًى عاملة عند بعض النحويين وغير عاملة عند البعض الآخر، أي أن يجوز فيها الإعمال والإهمال في آنٍ واحد، مستشهدين بما ورد عن العرب شعرًا أو نثرًا، وكذلك بما جاء في القرآن الكريم من آياتٍ قرآنية مباركة، وبما ورد عن القراءات القرآنية المعتمدة، فالقراءة الصحيحة الموافقة للغة العرب يجوز الاستشهاد بها إذا لم تخالف قياسًا، وقد أفاد النحاة واللغويون العرب من هذه القراءات كثيرًا في قراءة الحروف ومعمولاتها، بل لقد فتحت لهم الطريق أمام وضع الكثير من القواعد النحويَّة ولاسيَّما أنَّ الكثير من النحويين واللغويين هم من القرَّاء أصلًا.

الكلمات المفتاحية: الإعمال، الإهمال، حروف المعاني.

Whatever acts and neglect from meaning of letters

Assist. Prof. Dr. Muayad Abdul Jabbar Khudair
College of Agricultural Engineering Sciences/ University of Baghdad/

Abstraet:

The letters in Arabic are divided into two parts, considering the work: the first is the working letters, and the second is the non-working letters. The grammarians defined the term as what was the end of the word After it is in the nominative case, in the accusative case, in the genitive case, then the working letter is the one that always works, even if its work is limited, while the non-working letter is the one that does not work at all. We have nothing to do with them in this regard, as what we will discuss with research, study and analysis are those letters whose operation differed between implementation at times and neglect at other times. Letters are the weakest of all grammatical factors and are attached to verbs in action. Because some of them represent the verb, such as the vocative letters, for example. If the letter is: a word that indicates a meaning in something else only, then it is distinguished from the noun and the verb, so the meaning of the noun and the verb in themselves. The meaning of the letter is in something other than it, and Al-Zajjaj explained this by saying: Likewise, the letter (to) indicates the end, so it indicates the end of something else, not its end itself, and likewise the rest of the letters of meanings and based on this, the letters work in other things and nothing else does in them, so they describe and do not described.

The idea of the research revolves around letters that work according to specific conditions and characteristics, and if they lose one of these conditions, they remain inherent in the work of some grammarians, or their right to work is taken away from others. This is by referring to its origin of non-work. The nature of the research required that I divide it into two parts:

The first section: A theoretical framework in which I address four aspects: the first: the linguistic and terminological definition of neglect, the second: the research problem, the third: the importance of the research and its objectives, and the fourth: the research methodology. The second section: An applied framework in which I deal with a number of grammatical issues in which letters of meaning are used, according to some grammarians, and not used by others, meaning that it is permissible to use them and neglect them at the same time, citing what has been reported from the Arabs in poetry or prose, as well as what is mentioned in the Qur'an. Noble Qur'anic verses. Based on what has been reported about the approved Qur'anic readings, the correct reading that agrees with the Arabic language is permissible to cite if it does not violate analogy. Arab grammarians and linguists have greatly benefited from these readings in reading letters and

their agents. Indeed, it has opened the way for them to establish many grammatical rules, especially since many grammarians Linguists are readers at all.

Keywords: implementation, neglect, letters of meanings.

القسم الأول
الإطار النظري

الأول: الإهمال والإعمال بين اللغة والاصطلاح.

الإهمال لغةً: يدور بين الترك في بعض المعجمات، أو عدم الاستعمال في بعضها الآخر، فقد جاء في الصحاح ولسان العرب في باب (همل) وهو: السدى المتروك ليلًا ونهارًا، وأهمله خلّى بينه وبين نفسه، أو تركه ولم يستعمله [٢].

أمَّا الإهمال اصطلاحًا: فلم يعرّفوا النحاة (الإهمال) مكتفين بذكر أمثلته، ويقصدون به عكس الإعمال، يقول ابن عقيل: أمَّا (ما) فمذهب الحجازيين إعمالها عمل (ليس)، ومذهب تميم إهمالها، وقال في موضع آخر: من المهمل أي: إنَّها لا تعمل شيئًا [٣].

أمَّا الإعمال لغة فمن العمل جاء في العين: عَمِلَ عَمَلًا فهو عاملٌ، واعْتمل: عَمِلَ لنفسه، والعمالة: أجرُ ما عمل لك، والمعاملة: مصدر عاملْته معاملةً، والعَمَلةُ: الذين يعملون بأيديهم ضروبًا من العمل [٤]. أمَّا اصطلاحًا فقد ذُكِرَ في تعريفه: إنَّه ما أثَّر فيما دخل عليه رفعًا، ونصبًا، وجرًا، وجزمًا، وغير العامل بخلافه ويسمى (المهمل)[٥]. ومَّما سبق يتضح أنَّ النحاة يقصدون بالإهمال عكس الإعمال، فالإهمال عندهم هو عدم العمل أي عدم عمل الحرف أو الفعل أو الاسم، فالإهمال نقيض العمل، فإذا كان الإعمال هو تأثير الكلمة في كلمة أخرى لعلائق بينهما، فالإهمال ترك العمل في الكلمة، ولا يدخل الإهمال الكلمة العاملة إلاَّ لعارض يعرض لها فيبطل عملها أو يعود بها إلى أصلها.

الثاني: مشكلة البحث.

إنَّ نظرةً بسيطةً إلى ما ذكره النحاة حول تلك الظاهرة وأعني الإعمال والإهمال الجائزيْن لغةً، تثير الكثير من التساؤلات منها لماذا أُعملت بعض الحروف وكان حقَّها أن تهمل؟ ولماذا أهملت وكان حقَّها أن تعمل؟ هل من أسباب منطقية دفعت قبيلة ما أن تجعل حرفًا ما مهملا في حين أنَّ قبيلةً أخرى تجعل ذات الحرف عاملًا، لذلك سأحاول جاهدًا الخوض في هذا الموضوع وذلك للكشف عن غوامضه ومعرفة أسباب تلك الظاهرة، وجمع مسائلها.

الثالث: أهمية البحث وأهدافه.

تنبع أهمية البحث من أهمية موضوعه إذ يتناول العامل النحوي وهو قطب الرحى من النحو العربي، لذلك وجه النحاة القدماء والمحدثين وكذلك المعاصرين صوب العوامل وعللها، فما النحو إلَّا أثرٌ ومؤثرٌ وعاملٌ ومعمولٌ، فكان لزامًا علينا اتباع منهج البحث العلمي وأصوله في تحقيق مسائله الواردة ومناقشتها وموازنتها بمسائل ومعلومات أخرى ولاسيَّما علة إعمالها أو إهمالها لكي نصل إلى الأهداف والنتائج المرجوة بعد عرض تلك الحروف.

الرابع: منهجية البحث.

المنهج المتبع في مثل تلك البحوث هو النهج الوصفي التحليلي، وهو من المناهج العلمية التي يعتد بها في مثل تلك الأبحاث اللغوية.

القسم الثاني
الإطار التطبيقي

أولًا: (ما) النافية.

تشبه (ما) ليس في نفي الحال، والدخول على الجمل الأسمية، إلَّا أنَّ النحويين اختلفوا في عمل (ما)، فأهل البصرة أعملوها عمل (ليس)؛ وذلك جريًا على لغة أهل الحجاز، قال تعالى:﴿ وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴾ (يوسف: ٣١) ، أمَّا أهل تميم فأهملوها.

والإهمالُ هو القياس عند سيبويه[٦]، كما أهملوا (ليس) حملًا على (ما) فقالوا: ليس الطيبُ إلَّا المسكُ، بالرفع، ولعلَّ إهمالها؛ هو لعدم اختصاصها بالدخول على الجملة الأسمية. يرى ابن يعيش أنَّ (ما) حرف نفي يدخل على الأسماء، ويدخل أيضًا على الأفعال وقياسه أن لا يعمل[٧]، فالحرف كما يذكر الدكتور عبد الأمير الورد لا يعمل في نوع من الكلمات حتى يكون مختصا به مؤكدًا أنَّ هذا هو أحد أركان نظرية العامل المهمة[٨] أي إنَّ القياس في (ما) عدم العمل، وعندما رأوا أنَّ (ما) وردت عاملة في الكلام الفصيح وفي القرآن الكريم قالوا: لغة تميم هي الأقيس، ولغة الحجاز هي الأفصح. فمتى ما أشبهت (ما) الفعل عملت مقاسة إليه، ووضع الأخفش الأوسط قاعدة في شبهها الفعل وهي أنَّه متى ما لا تحسن فيه الباء من خبر (ما) فهو رفعٌ؛ لأنَّ (ما) لا تُشَبَّه في ذلك الموضع بالفعل، وإنَّما تُشَبَّه بالفعل في الموضع الذي تحسن فيه الباء لأنَّها حينئذٍ تكون في معنى (ليس) لا يشركها معه شيء، لذلك رفعت بها تميم؛ لأنَّه ليس من لغتهم أن يُشَبِّهوا (ما) بالفعل[٩]، وكذلك اختلف النحاة في عمل (ما) فيما بعدها (الاسم والخبر)، فقال البصريون: إنَّها تعمل في الجزأين أي المبتدأ والخبر، وقال الكوفيون: إنَّها تعمل في المبتدأ، وأمَّا نصب الخبر فعلى إسقاط الخافض[١٠]. و (ما) كونها حرف عامل ضعيف تعمل بالحمل على (ليس) التي هي الأصل؛ لأنَّها فعلٌ، لذلك فهي تعمل بشروط عند الحجازيين فإن فقدت شرطًا واحدًا من هذه الشروط أهملت.

وقد ذكر النحويون هذه الشروط في مصنفاتهم المختلفة ومنها: -

١- ألَّا يقترن اسمها بـــ (إن) الزائدة، فإن اقترن أهملت نحو: ما إن زيدٌ قائمٌ، ومع ذلك فقد أجاز الكوفيون، ويعقوب وابن السكيت إعمالها مع هذا المانع، وهو وجود (إن) واستشهدوا بقول الشاعر:

بَنِي غُدَانَةَ مَا إِنْ أَنْتُمُ ذَهَبًا وَلَا صَرِيفًا، وَلَكِنْ أَنْتُمُ الْخَزَفُ[١١]

فقد رَووا البيت بنصب (ذهبا) و (صريفا)[١٢].

٢- ألَّا ينتقض نفي خبرها بـــ (إلَّا)، قال تعالى:﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ﴾آل عمران:(١٤٤) ، وقد أجاز يونس إعمالها على الرغم من اتصال خبرها بـــ (إلَّا)، واستشهد بقول الشاعر:

ومَا حقُّ الذي يعثوا نهارًا ويسرقُ ليلةً، إلَّا نكالا[١٣]

٣- ألَّا يتقدَّم خبرها على اسمها، وقد أجاز الفرَّاء إعمالها مطلقًا، وكذلك الأخفش[١٤].

٤- ألَّا تتكرر (ما) نحو: ما ما زيدٌ قائمٌ، وقد أجاز الفارسي وجماعة من الكوفيين إعمالها رغم تكرارها[١٥].

ومن الشواهد الأخرى في إهمال (ما)، وإعمالها قول الشاعر:

تعرّفها المنازل من منى وما كلّ من وافى منى أنا عارف[١٦]

ففي إعراب (ما) في هذا البيت قولان:

الأول: مهملة (بنصب كلَّ) مفعول به لاسم الفاعل (عارف)، وتكون (ما) مهملة؛ لتقدم معمول خبرها (عارف)، وهو (كلّ).

الثاني: عاملة (برفع كلُّ) اسم (ما) الحجازية، وجملة (أنا عارف) خبرها، والرابط ضمير محذوف (عارفه)، ويجوز إعرابها مبتدأ، وتكون «ما» ملغاة.

وقد أشار سيبويه إلى اللغة الحجازية في (ما) إذ ذكر أنَّ الشاعر لزم اللغة الحجازية فرفع، كأنَّه قال: ليس عبدُ الله أنا عارفٌ، فأضمرَ الهاء في عارفٍ. وكان الوجهُ عارفهُ حيث لم يُعْمَلْ عارفٌ في كلٍّ، وكان هذا أحسنَ من التقديم والتأخير، لأنَّهم قد يَدَعُون هذه الهاء في كلامهم وفي الشعرِ كثيراً، وذلك ليس في شيء من كلامهم ولا يكاد يكون في شعرٍ[١٧].

ثانيًا: ليت.

أحد الحروف المشبهة بالفعل، ينصب الاسم بعده ويرفع الخبر، أمَّا شرط إعماله وهو كغيره من بقية الحروف المشبهة بالفعل فهو عدم اتصالها بـــ (ما) الكافة، أمَّا إذا اتصلت بها فكفتها عن العمل، وقد تعمل هذه الحروف بعد دخول (ما) عليها قليلًا وهو مذهب جماعة من النحويين، فقد حكى الأخفش والكسائي: إنَّما زيدًا قائمٌ [١٨] ، وذكر ابن عقيل شذوذ ذلك [١٩]. ويستثنى الحرف (ليت) من هذه الشروط فأنَّه يجوز فيه الإعمال والإهمال إذا اتَّصل بـــ (ما).

ثالثًا: (إنْ) المخففة من الثقيلة.

وردت (إنْ) المخففة عاملة، وذلك في قوله تعالى:﴿ وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴾ (يس: ٣٢) فيمن قرأ: (وإنْ كُلًّا) بالتخفيف والإعمال، وهي قراءة ابن كثير ونافع وعاصم[٢٠]، وحجتهم في ذلك؛ إنَّهم جعلوها مخففة من الثقيلة وأعملوها عمل المُشدَّدة لأنَّها مُشَبَّهة بالفعل فلمَّا كان الفعل يُحذفُ منه فيعمل عمله تامًا فكذلك (إنَّ) جاز تخفيفها وإعمالها[٢١]. وعدَّ ابن خالويه رفع الاسم بعدها وهي مخففةٌ وجهًا وعلَّل ذلك بقوله: ((إنَّه لمَّا كانت (إنَّ) مُشَبهة بالفعل لفظًا ومعنًى عملت عمله، والمُشَبهةُ بالشيء

أضعف من الشيء فلمَّا خُفّفت عاد الاسم بعدها إلى الابتداء والخبر؛ لأنَّها عليه دخلت))[٢٢]. وقد أجاز الكسائي وأكثر الكوفيين وابن السرَّاج والفارسي- وابن جني أنْ تكونَ (إنْ) نافية عاملة عمل (ليس)، ومنع من ذلك الفرَّاء وأكثر البصريين، أمَّا سيبويه والمبرّد فقد نقل السهيلي جواز إعمالها عند سيبويه، وإهمالها عند المبرّد، ونقل النحَّاس عكس قائلًا: سيبويه والفرَّاء يرفعان والكسائي ينصب، وقال ابن الطاهر: (نص سيبويه على إعمالها إعمال "ليس")، وأكثر أصحابنا: يذهب إلى أنها لا تعمل، وأنَّ قوله:

إن هو مستوليًا على أحد .....

ضرورة[٢٣]. وصحَّح إعمال (إنْ) أبو حيَّان الأندلسي مستندً إلى لغة أهل العالية نظمًا ونثرًا كقولهم: إنْ ذلك نافِعَكَ ولَا ضارَّك، أو قولهم: إنْ أحدٌ خيرًا من أحدٍ إلَا بالعافية، أو قول أعرابي: إن قائمًا يريد: إنْ أنا قائمًا، وتعمل في المعرفة والنكرة على حدٍ سواء[٢٤].ومن المسائل الأخرى في إعمال (إنْ) وإهمالها قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادٌ أَمۡثَالُكُمۡ ﴾(الأعراف: ١٩٤) فـ (عبادٌ): خبر (إنَّ) مرفوع، و (أَمْثالُكُمْ): صفة، وجاز أن يكون وصفا للنكرة، وإن كان مضافا إلى المعرفة؛ لأن الإضافة في نية الانفصال، وأنه لا يتعرف بالإضافة، للشيوع الذي فيه.

وقرأ سعيد بن جبير الآية بتخفيف (إنَّ) ونصب: (عِبادٌ أَمْثالُكُمْ)، والمعنى: ما الذين تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ عبادا أمثالكم، على إعمال: (إن) عمل (ما) الحجازية، وهو مذهب المبرد. وأما مذهب سيبويه فهو إهمالها.

والأكثر أن تكون نافية مهملة، نحو قوله تعالى:﴿وَإِنۡ أَدۡرِيٓ أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ ﴾(الأنبياء: ١٠٩). وأخيرًا نستطيع القولَ إنَّ (إنْ) المخففة من الثقيلة تدخلُ على الجملتين الاسمية والفعلية فإن دخلت على الاسمية جاز أن تعمل وجاز أن لا تعمل، فإن أعملت فحكمها حكم الثقيلة، لأنَّها أصلها، والأكثر إهمالها، وإن دخلت على الفعلية أهملت وجوبًا، وأكثرُ ما تدخل على الأفعال النواسخ نحو:﴿وَإِن كَانَتۡ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ﴾(البقرة:١٤٣)، ويفترن خبرها باللام المسماة (اللام الفارقة)؛ وذلك للتفريق بينها وبين (إنْ) النافية. والأمرُ راجع إلى المعنى فإن أهملت تلزمها اللام الفارقة التي تُفَرّق بين الإثبات والنفي، وهي أي: اللام للإثبات، وبين (إن) النافية العاملة نحو: إنْ زيدًا قائمٌ؛ فهي لا تلزم عند الإعمال؛ لأنَّها في هذه الحالة لا تلتبس بالنافية، أمَّا إذا أهملت (إن) وكان في السياق قرينة لفظيَّة أو معنويَّة تدلُّ على (إنْ) للتوكيد وليست للنفي لم تلزم اللام.

رابعًا: (أنْ) المفتوحة الهمزة الساكنة النون.

وهي التي تدخل على الفعل الماضي والمضارع فتكون هي والفعل بعدها اسمها بمعنى المصدر، وتنصب الفعل المضارع. اختلف القرَّاء بين إعمالها وإهمالها فمنهم من نصب الفعل بعدها ومنهم من رفعه وذلك في قراءة قوله تعالى:﴿ وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتۡنَةٞ فَعَمُواْ وَصَمُّواْ ﴾(المائدة: ٧١)، فقرأ ابن كثير ونافع وعاصم وابن عامر (ألَّا تكونَ) بالنصب، وقرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي (ألَّا تكونُ) بالرفع[٢٥]، فتكون (أنْ) مُخَفَّفة من (أنَّ) الثقيلة و (لا) بمعنى (ليس)؛ لاشتراكهما في النفي فتوسطت بين (أنْ) والفعل ومنعتها من نصبه، وهي عندهم والحال هذه أنَّ (أنْ) مخففة من الثقيلة وقد حُذِفَ الاسم وجعل (لا) عوضًا والتقدير: (وحسبوا أنّه لا ....)، أمَّا من جعلها عاملة النصب في الفعل بعدها فلم يُقَدّرها من الثقيلة، ولم يجعل (لا) عوضًا، فتكون (أنْ) الناصبة للفعل المضارع، يقول الفرَّاء: ((وكلُّ موضع حسنت فيه (ليس) مكان (لا) فأفعل به هذا: الرفعُ مرة، والنصب مرة، ولو رفع الفعل في (أن) بغير (لا) لكان صوابًا كقولك: حسبت أنْ تقولُ ذاك؛ لأنَّ الهاء تحسن في (أنْ) فتقول: حسبت أنّه يقول ذاك))[٢٦]، وقد أورد الفرَّاء عددًا من الأبيات الشعرية دليلًا على ما ذكره منها:

أَنْ تَهْبِطينَ بلادَ قَوْ ... مٍ يَرْتَعون من الطِّلاح[٢٧]

فرفع (أن تهبطين).

فإذا كانت (لا) لا تصلح مكانها (ليس) فِي (حَتَّى) ولا فِي (أن) فليس إلا النصب، مثل قولك: لا أبرح حَتَّى لا أحكم أمرك. ومثله فِي (أن): أردت أن لا تقول ذاك، لا يجوز هاهنا الرفع[٢٨]. وردت (أنْ) مخففة عاملة في قراءة قوله تعالى:﴿ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌۢ بَيۡنَهُمۡ أَن لَّعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾(الأعراف: ٤٤) وكذلك قوله تعالى:﴿ وَٱلۡخَٰمِسَةَ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيۡهَآ إِن كَانَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾(النور: ٩)، بتخفيف (أنَّ) وإعمالها، وهي قراءة نافع[٢٩]، ووردت مهملة، ودليل إهمالها مُخففة مجيء (لعنةُ) وهو اسمٌ و(غضبَ) وهو فعلٌ بعدها أي: فقدت اختصاصها فأهملت، أمَّا دليل إعمالها فهو ما ذكره سيبويه أنَّ التقدير (أنّه) أي يجعله على تقدير إضمار الهاء[٣٠]، وهو بهذا أجاز إعمالها مُخَفَّفة، خلافًا للخليل فقد أهملها وجعلها بمعنى (أي)[٣١].

وخلاصة القول في (أنْ) أنَّها حرفٌ يقع بعد أفعال اليقين كـــ (عَلِمَ)، أو ما نُزِّلَ منزلته مثل: زَعَم، وحَسِبَ، نحو قوله تعالى:﴿ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرۡضَىٰ ﴾(المزمل: ٢٠)، و(أنْ) المُخفَّفة تدخل على الجمل الاسمية نحو: علمت أنْ زيدٌ قائمٌ، ولا تدخلُ على الجمل الفعلية التي فعلها متصرف إلَّا بوجود فاصل يفصل بينها وبين الفعل نحو: (قد، والسين، وسوف) إثباتًا، أو يكون الفاصل: (لا، ولن، ولم) نفيًا. أمَّا إذا كان الفعل جامدًا

كـ (نعم، وبئس، وليس، وعسى) فلا يحتاج إلى فاصل؛ وذلك لشبه الأفعال الجامدة بالاسماء[٣٢]، ولا يجوز إعمال (أنْ) المُخَفَّفة إلّا بشرطين[٣٣]:
الأول: أنْ يكون اسمها محذوفًا، وهو ضمير الشأن في الغالب.
الثاني: أنْ يكون خبرها جملة، ولا يجوز إفراده إلّا إذا ذُكِر الاسم فيجوز الأمران.
وقد يرفع الفعل بعد (أنْ) كَقِرَاءَة ابْن مُحَيْصِن {لمن أَرَادَ أَن يتم الرضَاعَة}
وَقَول الشَّاعِر:
أَن تقْرَأ ان على أَسمَاء ويحكما مني السَّلَام وَأَن لَا تشعرا أحدا[٣٤]
وَزعم الْكُوفِيُّونَ أَن (أَن) هَذِه هِيَ المخففة من الثَّقِيلَة شَذَّ اتصالها بِالْفِعْلِ وَالصَّوَاب قَول الْبَصرِيين: إِنَّهَا (أَنْ) الناصبة أهملت حملا على مَا أُخْتهَا المصدرية [٣٥] .

خامسًا: (لا) بين الإعمال والإهمال.

اختلف القرَّاء في قراءة قوله تعالى:﴿ مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَٰعَةٌ ۗ وَٱلْكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ (البقرة: ٢٥٤) فقرأ ابن كثير وأبو عمرو:(لا بيعَ فيه ولا خلةَ ولا شفاعةَ) بالنصب من غير تنوين، في حين قرأ نافع وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائي كلَّ ذلك بالرفع والتنوين[٣٦]، من ذلك نرى أنَّ اختلاف القراءات بين الفريقين التي جاءت بالنصب مرةً وبالرفع مرةً أخرى على وفق ما قرَّره أصحابها للحرف (لا)، فمن (نصب) بها؛ جعلها مع معمولها كأنَّها جواب لمن قال مثلًا: هل من رجلٍ؟ فقال: لا رجلَ، فـ (مِن) لمَّا كانت عاملة في الاسم كان الجواب عاملًا فيه النصب، ويسقط التنوين عند النصب للبناء أي: بناء (لا) مع اسمها. أمَّا من رفع بها فحجته أنَّه جعلها كأنَّها جوابًا لسؤال: هل عندكَ رجلٌ؟ فقال: لا رجلٌ، فأهمل (لا)؛ لأنَّ (هل) غير عاملة. ومن ذلك أيضًا اختلفوا في قراءة قوله تعالى:﴿ يَتَنَٰزَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَّا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ ﴾ (الطور: ٢٣)، فحجة مَنْ نصب (لا لغوَ) و(لا تأثيمَ) وهي قراءة ابن كثير وأبو عمرو أنَّه بنى الاسم مع (لا) كبناء (خمسةَ عشرَ) فحذف التنوين من الاسم وبناه على الفتح، وأمَّا من رفع وهي قراءة نافع وعاصم وحمزة والكسائي فحجته في ذلك أنَّه أهمل (لا) وأعمل معنى الابتداء أي: رفع الاسم على الابتداء وجعل (فيها) خبرًا له[٣٧].

سادسًا: العدول في (ما) المصدريَّة عن الإهمال إلى الإعمال والعكس.

(ما) المصدريَّة حرفُ نفي مهمل، ويُعْدَل به عن الإهمال إلى الإعمال حملًا على (أنْ) المصدريَّة، وذلك نحو قول الرسول عليه الصلاة والسلام: ((كما تكونوا يُولَّى عليكم))[٣٨]، فـــ (تكونوا) من الأمثلة الخمسة منصوب بحذف النون بعد (ما)، وكذلك العدول في (أنْ) عن إعمالها إلى الإهمال وذلك حملًا على (ما)[٣٩]، وذلك كقول الشاعر:
أنْ تَقْرَآنِ على أسْمَاءِ وَيَحْكُما مِنِي السلامُ وأنْ لا تُشْعرا أحدًا [٤٠]

الشاهد فيه (أنْ) الأولى وَلَيْسَت مُخَفَّفة من الثقيلة بدليل (أنْ) المعطوفة عليها، فـ (أنْ) لم تعمل تشبيهًا لها بـ (ما).

سابعًا: (كأنْ) المخففة من الثقيلة.

يرى أغلب النحويين أنَّ (إنْ) و (كأنْ) المخففتان من الثقيلة لا تعملان فيما بعدها، أمَّا الأخفش الأوسط فعنده أنَّ تغيير بنية العامل لا يؤثر في عمله شيئًا ما دام معنى العامل ملتزمًا، لذلك جاءت (إنْ) عاملة في قول بعض العرب كما ينقلُ هو عنهم فيقولون: إنْ زيدًا لمنطلقٌ، وقرأ أهل المدينة قوله تعالى:﴿ وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ ۚ إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ (هود: ١١١)، بتخفيف (إنَّ) وإعمالها، ومثلها (كأنْ) قال شاعرٌ:

وصدرٍ مشرق اللون كأنْ ثدياه حقان[٤١]

ورد بإهمال (كأنْ) المخففة من الثقيلة على الأصل في تخفيف الحروف المشبهة بالفعل، وقد ورد أيضًا (كأنْ ثدييه) بالتخفيف مع الإعمال ولم يضمر فيها، ومثله في قوله تعالى:﴿ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾ (الطارق ٤) وذلك بقراءة من قرأ وأراد معنى الثقيلة فأعملها كما يعمل الثقيلة ولم يضمر فيها.

ثامنًا: (يا) التي للنداء:

قال تعالى:﴿ أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴾ (النمل: ٢٥)، اختلف القرَّاء في قراءة: : ﴿ أَلَّا يَسْجُدُوا ﴾، فقرأها الكسائي (ألا) بالتخفيف وقرأها الباقون بالتشديد [٤٢]. وهما قراءتان مُستفِيضَتان في قرأةِ الأمصارِ، قد قرَأ بكلِّ واحدةٍ منهما علماءُ من القَرَأةِ، مع صحةِ معنيَيْهما. وقد وجَّهها الشيخ زكريا الأنصاري على قراءة التخفيف على أنَّ (يا) للتنبيه (مهملة غير عاملة) أو للنداء (عاملة) ومناداها محذوف في هذه الحالة وقد ورد المنادى محذوفًا كثيرًا في لغة العرب، ويكون المعنى: (ألا يا هؤلاء اسجدوا)، أو (ألا يا قوم اسجدوا)، و(اسجدوا) فعل أمر[٤٣]، ويبدوا أنَّه تابع الخليل في ذلك إذ قال: ((وَمن قَرَأَ أَلا يسجدوا بِالتَّخْفِيفِ فَإِن مَحل يسجدوا جزم بِالْأَمر. وَ(ألا) تَنْبِيه ومجازه: أَلا يَا هَؤُلَاءِ أَو أَلا يَا قوم اسجدوا وَاكْتفى بِحرف النداء على إِظْهَار الْأَسْمَاء فَقَالَ يَا اسجدوا كَمَا قَالَ الأخطل:

يَا قل خير الغواني كَيفَ رغن بِهِ فشربه وشل فِيهِ وتصريد[٤٤]

أَرَادَ: يَا رجل قل يَا خير الغواني))[٤٥].

واختلف النحاة في (يا) هذه فقيل: حرف تنبيه، وقيل: للنداء، أمَّا المنادى فمحذوف في هذه الحالة وتقديره: يا هؤلاء اسجدوا، فأضمروا؛ اكتفاءً بدلالة (يا) عليها، وهذا مذهب الفرَّاء والزمخشري وغيرهما[٤٦]. ومن قرأ بالتخفيف وقف على (ألاْ يا) وابتدأ بـ (اسجدوا)، وهناك خلاف كبير بين البصريين والكوفيين حول دلالة (يا) وعملها في هذه الآية الكثير من الباحثين[٤٧] ، إذ ذهب بعض البصريين إلى أنَّ (اسجدوا) على وجه الأمر، كأنَّه قال لهم: اسجدوا، وزاد (يا) بينهما التي تكون مجردة

للتنبيه وغير عاملة (مهملة)، ثُمَّ أذهب الألف في (اسجدوا)، كما أذهب الألف في (يا)؛ لأنَّها ساكنة لقيت السين، فصار: (ألاْ يسجدوا)، وأمَّا ما جاء به بعض أهل الكوفة بأنَّ هذه (يا) التي تدخل للنداء يكتفى بها من الاسم، ويكتفى بالاسم منها فتقول: يا أقبل، وزيدٌ أقبل، وما سقط من السواكن(٤٨).

وذهب النَّحاس إلى أنَّ المعنى على هذه القراءة بحذف المنادى والتقدير: ألاْ يا هؤلاء اسجدوا لله ومثله قول الشاعر:

يا لعنةُ اللهِ والأقوامِ كلِّهمُ والصالحينَ على سِمعانَ من جارِ(٤٩)

ولكن إذا كانت (يا) حرف تنبيه فكيف دخلت على حرف تنبيه آخر وهو (إلاْ) التي تفيد التنبيه أيضًا؟ وقد خرَّج النحَّاس ذلك فيما نقله عن الكوفيين أنَّهم يَروْنَ ذلك جائزً؛ لاختلاف اللفظين(٥٠)،

تاسعًا: (حتى):

قال تعالى:﴿ وَزُلۡزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصۡرُ ٱللَّهِۗ أَلَآ إِنَّ نَصۡرَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ ﴾ (البقرة:٢١٤)، قرأ نافع وحدَهُ: (حتى يقولُ الرسول) بالرفع، وقرأ الباقون (حتى يقولَ الرسول) بالنصب، وَقد كَانَ الكسَائي يقْرؤهَا دهرا رفعا ثمَّ رَجَعَ إِلَى النصب(٥١). ومَنْ قرأ نصبًا له حجتان نقلهما النحَّاس وهما (٥٢) :

الأولى: عن أبي عمرو قال: (زُلْزِلوا): فعلُ ماضٍ، و(يقولَ): فعل مستقبل، فلمَّا اختلفا كان الوجه النصب.

الثانية: حكاها عن الكسائي، قال: إذا تطاول الفعل الماضي، صار بمنزلة المستقبل.

وقد ردَّ النحَّاس على ما نقله عن أبي عمرو والكسائي وذلك بأنَّ الحجة الأولى وهي حجة أبي عمرو أنَّ (زُلْزِلُوا) ماضٍ، و (يقولَ) مستقبل فشيءٌ ليس فيه علة الرفع أو النصب؛ لأنَّ (حتى) ليست من حروف العطف في الأفعال، ولا هي من عوامل الأفعال. أمَّا ردّه للحجة الثانية وهي حجة الكسائي وهي أنَّ الفعل إذا تطاول صار بمنزلة المستقبل فهي كلا حجة؛ لأنَّه لم يذكر العلة في النصب، ولو كان الأول مستقبلًا لكان السؤال بحاله (٥٣). أمَّا مذهب سيبويه في (حتى) أنَّ النصب فيما بعدها من جهتين، والرفعُ من جهتين، تقول: سرتُ حتى أدخُلَها (بالنصب)، على أنَّ السير والدخول جميعًا قد مضيا أي: سرتُ إلى أنْ أدخُلَها، وهذا غاية، وعليه قراءة من قرأ بالنصب، والوجه الآخر في النصب - في غير الآية – سرتُ كي أدخُلَها.

أمَّا الوجهان في الرفع أي: سرتُ حتى أدخُلُها، أي: سرتُ فأدخُلُها، وقد مضيا جميعًا أي: كنتُ سرتُ فدخلت، فـ (حتى) هنا مهملة لا تعمل بإضمار (أن)؛ لأنَّ بعدها جملة، مثلما قال الفرزدق:

فيا عَجَباً حتَّى كُلَيْبٌ تَسُبُّني كأنَّ أباها نَهْشَلٌ أو مُجاشِعُ (٥٤)

فعلى هذه القراءة بالرفع التي هي أبين وأصحُ معنى، أي: وزُلْزلوا حتى الرسولُ يقولُ، أي: هذه حالُه، والنصب على الغاية ليس فيه هذا المعنى(٥٥).

إنَّ توجيه سيبويه هذا مبنيٌ على دلالة (حتى)، وقصد المتكلم ولم يجعل (أن) هي الناصبة في الوجه الأول، وقول سيبويه ((فالناصب للفعل ههنا هو الجارُّ للاسم))

تصريحٌ واضحٌ في عامل النصب، وأنَّ الغاية هي التي ألزمت (حتى) نصب الفعل، ولمَّا كانت في الثانية دلالتها مشابهة لــ (كي) نصبت بــ (أنْ) مضمرة، بيد أنَّ هذا التفسير لم يصمد في قولٍ له ينصُّ على أنَّ (أنْ) مضمرة هي الناصبة للفعل، إذ قال في (باب الحروف التي تضمر فيها (أن): ((وذلك (اللام) التي في قولك: جئتك لتفعلَ، و (حتى) وذلك قولك: حتى تفعلَ ذاك، فإنَّما انتصب هذا بــ (أنَّ) و (أنْ) مضمرة، ولو لم تضمرها لكان الكلام محالًا؛ لأنَّ اللام وحتى إنَّما يعملان في الأسماء فيجران، وليستا من الحروف التي تضاف إلى الأفعال، فإذا أضمرت (أنْ) حسن الكلام؛ لأنَّ (أن وتفعل) بمنزلة اسم واحد))[٥٦].

ونحن عندما نتتبع أقوال العلماء في (حتى) نستطيع أنْ نجمل عملها بما يأتي:

١- أن تكون جارة، ومعناها انتهاء الغاية، ويكون مجرورها إمَّا اسمًا صريحًا نحو قوله تعالى:﴿ ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعۡدِ مَا رَأَوُاْ ٱلۡأٓيَٰتِ لَيَسۡجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِينٖ ﴾ (يوسف:٣٥)، أو مصدرًا مؤولًا من (أنْ) المضمرة والفعل المضارع نحو قوله تعالى:﴿ وَزُلۡزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصۡرُ ٱللَّهِۗ أَلَآ إِنَّ نَصۡرَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ ﴾ (البقرة:٢١٤) ومذهب البصريين في نصب الفعل المضارع بعد (حتى) بــ (أنْ) مضمرة بعدها، وأمَّا الكوفيون فعلى أنَّها ناصبة بنفسها، مع جواز إظهار (أنْ) معها توكيدًا[٥٧]، أمَّا كونها تفيد انتهاء الغاية فهو أن يصح بدلها (إلى أنْ). ولم أجد ما يعضد قول الأنباري فيما نُسِب إلى الكوفيين، ولم يرد تصريح في ناصب الفعل بعد (حتى) عن الفرَّاء والذي يُعدُّ رأس المدرسة الكوفية في النحو، غير أنَّه قال: ((إذا رأيت قبلها (فعلَ) ماضيًا، وبعدها (يفعل) في معنى مضى، وليس ما قبل (حتى يفعل) يطول، فأرفع يفعلُ بعدها كقولك: جئتُ حتى أكون معك قريبًا، وكان أكثر النحويين ينصبون الفعل بعد (حتى) وإن كان ماضيًا؛ إذا كان لغير الأول، فيقولون: سرتُ حتى يَدْخُلَها زيدٌ... قال النابغة الجعدي:

وَنُنْكِرُ يَوْمَ الرَّوْعِ ألوان خَيْلِنَا من الطَّعْنِ حتى تَحْسِبَ الجَوْنِ أَشْقَرا[٥٨]

فنصب ههنا؛ لأنَّ الإنكار يتطاول وهو الوجه الثاني من باب (حتى)، وذلك أن يكون ما قبل (حتى) وبعدها ماضيين، وهما مما يتطاول، فيكون (يفعل) فيه وهو ماضٍ في المعنى أحسن من (فعل)، فنصب وهو ماضٍ؛ لحسن (يفعل) فيه))[٥٩].

والراجح كما يذهب أحد الباحثين هو رأي البصريين من أنَّ وجه النصب بــ (أنْ) مضمرة وأنَّها حُذِفت؛ للتخفيف، واستغنت العرب بكلامها عنها، وأبقت ما يدلُّ على إضمارها وهو نصب الفعل[٦٠].

٢- أن تكون عاطفة تشرك بين معطوفين في الإعراب والحكم نحو: قدم الحجاج حتى المشاةُ، ورأيتُ الحجاجَ حتى المشاةَ، ومررتُ بالحجاجِ حتى المشاةِ[٦١].

٣- أن تكون ابتدائية يستأنف بعدها الكلام، فيقع بعدها إمَّا مبتدأ وخبر، كقول جرير:

فما زالتِ القتلى تمورُ دماؤها بدجلةَ حتى ماءُ دجلةَ أَشْكَلُ[٦٢]

أو جملة فعلية فعلها مضارع مرفوع نحو قوله تعالى السابق: **سمح**وَزُلۡزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ **سجى** وفقًا لقراءة نافع، أو جملة فعلية فعلها ماضٍ نحو قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ بَدَّلۡنَا مَكَانَ ٱلسَّيِّئَةِ ٱلۡحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَواْ ﴾ (الأعراف:٩٥).

و(حتى) الابتدائية هذه تشارك الجارة والعاطفة في معنى الغاية، وهي: أي الابتدائية غير عاملة.

عاشرًا: (إنْ) الشرطية.

تأتي (إنْ) الشرطية الجازمة في مواطن كثيرة عاملة الجزم في فعل الشرط وجوابه، أو في فعل الشرط فقط على خلاف في ذلك بين البصريين والكوفيين[٦٣]، وذلك في شواهد كثيرة من لغة العرب، ومنها ما جاء في قوله تعالى: ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلۡبَشَرِ أَحَدًا ﴾ (مريم:٢٦) بنون مشدَّدة ثقيلة، و(إمَّا) هذه مكونة من (إنْ) الشرطية و(ما)، ويلزمها في أكثر الأحيان نون التوكيد، وقد اشترطه المبرد والزّجاجي، أمَّا الفارسي فلم يشترط ذلك مستشهدًا بقول الشاعر:

فإما تَرَيْني وَلي لِمَّةٌ فإنَّ الحوادِثَ أودَى بها [٦٤]

وقيل: مختص بالشّعر[٦٥] .

وقد ذكر سيبويه أنَّ (إنْ) إذا لحقها (ما) الزائدة فإلحاق النون المشدَّدة الفعل، أمَّا ترك إلحاقه فـ (جيد)؛ فكأنَّ (ما) سوَّغت دخول (النون) لا أوجبته[٦٦]

وذكر الدكتور فاضل السامرائي أنَّ ذلك ممَّا يكثر[٦٧] ، وقد جاءت في القرآن الكريم في مواضع كثيرة منها قوله تعالى:﴿وَإِمَّا نُعۡرِضَنَّ عَنۡهُمُ ﴾ (الإسراء: ٢٨)، وغيرها الكثير.

وإهمال (إنْ) حملا على (لو). كقراءة طلحة:﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلۡبَشَرِ أَحَدًا ﴾ (مريم:٢٦)، بياء ساكنة ونون مفتوحة[٦٨] . وعقَّب ابن جني عقب ذلك بأنَّها لغة لبعض العرب يرفعون المضارع بعد (لم) وذلك بقوله ((ولست أقول إنها لحن لثبات علم الرفع، وهو النون فى حال الجزم، لكن تلك لغة: أن تثبت هذه النون فى الجزم، وأنشد أبو الحسن:

لولا فوارس من قيس وأسرتهم يوم الصّليفاء لم يوفون بالجار[٦٩]

كذا أنشده (يوفون) بالنون، وقد يجوز أن يكون على تشبيه (لم) بـ (لا)))[٧٠] .

وإهمال الحروف حملًا على حرف غير عامل علةٌ ذكرها بعض النحويين، كابن مالك والمرادي وغيرهما وذلك كإهمال (إنْ) حملًا على (لو)، و (متى) حملًا على (إذا)[٧١].

وعلى الرغم من ذلك فإنه يصح تقارضهما، أي (إنْ) و(لو)، لأنّ (إنْ) قد تحمل على لوْ فتهمل ولا تجزم، كقراءة (ابن طلحة)، بياء المخاطبة الساكنة ونون الرفع المفتوحة، وحملت كلاهما على الأخرى لأنهما يفيدان الشرط، ويتفقان في ثنائية اللفظ، لذا قال ابن مالك:

وجوز الجزم بها في الشعر ذو حُجّة ضعَّفها من يدري [٧٢]

وقال ابن مالك: يحمل معنى التردد لذا وقع له كلامان في هذه المسألة:

أحدهما: يقتضي المنع مطلقا في النثر والشعر، والثاني: ظاهره موافقة ابن الشجري فيما ذهب إليه [٧٣].

حادي عشر: (إنْ) النافية.

وردت (إنْ) النافية عاملة في الشعر والنثر، وفي إحدى القراءات، وقد أنكر إعمالها (إن) جمهور البصريين، وأجازه جماعة مستندين في ذلك إلى طائفة من النصوص، وقيل هي لغة أهل العالية ومن ذلك قولهم: (إن أحد خيرا من أحد إلا بالعافية) وقول الشاعر:

إن هو مستوليا على أحد إلا على أضعف المجانين[٧٤]

وهي بمنزلة (ما) في نفي الحال، والصحيح أنها تأتي لغيره قال تعالى:﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُمۡسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ أَن تَزُولَاۚ وَلَئِن زَالَتَآ إِنۡ أَمۡسَكَهُمَا مِنۡ أَحَدٖ مِّنۢ بَعۡدِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورٗا ﴿٤١﴾﴾ (فاطر:٤١).

وذكر الدكتور فاضل السامرائي من أنَّها آكد من (ما) في النفي ... فإن القصر بالنفي (وإلا) يعطي النفي قوة وتوكيدًا، فلما كانت (إن) أكثر من (ما) في ذلك دل على أنها أقوى منها [٧٥]، وتستعمل كثيرا في الإنكار قال تعالى على لسان النسوة في يوسف عليه السلام:﴿وَقُلۡنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًاۚ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٞ كَرِيمٞ ﴾ (يوسف:٣١). أمَّا فيما يتعلق بعمل (إنْ) النافية فقد ذكر ابن مالك أنّ ما يقوي إعمالها ما أنشده الكسائي وذكر البيت: إن هو مستوليًا .... وكذلك بما أورده ابن جني من أنَّ سعيد بن جبير قرأ قوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادٌ أَمۡثَالُكُمۡۖ فَٱدۡعُوهُمۡ فَلۡيَسۡتَجِيبُواْ لَكُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴾ (الأعراف:١٩٤)، على أنَّ (إنْ) نافية رفعت (الذين) اسمًا، ونصبت (عبادًا) خبرًا[٧٦]. وقد علَّل إعمالها بقوله: ((فأعمل (إن) إعمال (ما)، وفيه ضعف؛ لأن (إن) هذه لم تختص بنفى الحاضر اختصاص (ما) به، فتجرى مجرى (ليس) فى العمل))[٧٧]

ثاني عشر: إذن.

وهي من الحروف التي تعمل مرةً، ولا تعمل أخرى، وعملها النصب في الفعل خاصة، وهي جواب لمن قال: (سأفعلُ)، ولها ثلاثة أحكام[٧٨]:

الأول: إعمالها وجوبًا عندما تقع مبتدأة، تقول: إذن أكرمَكَ، جوابًا لمن قال لك: سأفعل؟

الثاني: إهمالها وجوبا عندما تقع بين متلازمين كالمبتدأ والخبر، والفعل والفاعل، تقول: زيدٌ إذن يكرمُكَ. فأمَّا قول الشاعر:

لا تَتْرُكَنِّي فيهم شَطِيرًا إني إذن أَهْلِكَ أو أَطِيرَا [٧٩]

ففيه قولان :

أولهما: إنَّ خبر (إنَّ) محذوف، وتقديره: إني تالفٌ إذن أهلكَ أو أطيرا، فتكون (إذن) على هذا التقدير عاملة.

ثانيهما: إنَّ لمَّا اضطر شبَّه (إذن) بـ (لن) فنصب بها كما ينصب بـ (لن)؛ وذلك لأنَّها تدلُّ على الاستقبال كما تدلُّ (لن)، وهي جواب لمن قال: سأفعلُ، كما أنَّ (لن) جواب لمثل ذلك.

الثالث: أن تكون مخيرًا بين الإعمال والإهمال، وذلك إذا دخلت عليها الفاء أو الواو، نحو قولك: فإذن يكرمُكَ (بالرفع)، وإذن يحسنُ إليك (بالرفع)، وإن شئتَ نصبت.

ثالث عشر: لا في (لا أبا لك).

اختلف النحاة بين عمل (لا) في هذا الأسلوب أو إهمالها، فقد عدَّ الجمهور أنَّ (اللام) مقحمة بين المضاف والمضاف إليه، أي إنَّ (أبا) مضاف، و (الكاف) مضاف إليه، و(اللام) زائدة لتأكيد الإضافة. وتكون (أبا) اسم (لا) مبني على الألف؛ لوجود الفاصل وهو (اللام) بينه وبين المضاف إليه[٨٠] ، لأنَّ زيادة اللام لا تمنع أن تكون فاصلة، فهي زائدة من جهة الإضافة، فاصلة من جهة إعراب (أبا).

ويرى بعض النحاة أنَّ (أبا): اسم مبني على الفتح المقدَّر (على لغة القصر)، و(لك): جار ومجرور في محل رفع خبر[٨١] .

اتَّخذ الجمهور هذا التوجيه كي يكون (أبا) مضافا؛ ليصح بناؤه على الألف؛ لأنَّ اسم (لا) يبنى على ما ينصب به، فقالوا بزيادة اللام، لكنَّهم لمَّا رأوا أنَّ الإضافة تُعَرّف (أبا)، و (لا) النافية للجنس يلغى عملها مع المعرفة، قالوا: اللام فاصلة بين المضاف والمضاف إليه؛ لأنَّ زيادة (اللام) لا تمنع أن تكون فاصلة عندهم، فاللام زائدة؛ لتحقيق الإضافة وفاصلة لبقاء التنكير.

أمَّا بغير هذا التوجيه فتكون (لا) مهملة وغير عاملة؛ لدخولها على معرفة وتكرارها أيضًا.

ولمَّا كانت (اللام) زائدة وفاصلة على هذا التوجيه، فأنَّ (أبا): اسم (لا) مبني على الألف، والخبر: محذوف تقديره: لا أبا لك موجود.

وهذا التوجيه كما يرى د. عباس السامرائي ليس من السهل إدراكه، لذلك تابع رأي السيرافي وأبي علي الفارسي وابن الأنباري في هذه المسألة إذ يراه الأقرب إلى الصواب، وهو أنَّ (أبا) نكرة مبني على الألف أو الفتح المُقدَّر على الألف[٨٢] ، وهذه هي لغة القصر التي وردت عن العرب كقول الشاعر:

إنَّ أباها وأبا أباها قد بلغا في المجد غايتاها[٨٣]

لذا يقول أبو بكر الأنباري في شرح (لا أبا لك يسأم)، (أبا): منصوب بـ (لا) النافية للجنس، و (لك): خبر (لا). وهذه هي اللغة العالية كما وصفها وهي مبنية على لغة الذين يقولون: قام أباك، وأكرمت أباك، ومررت بأباك [٨٤]، وبهذا التوجيه تكون اللام غير زائدة؛ لأنَّ الجار والمجرور خبر (لا).

الخاتمة:

وفي الختام احمد الله الذي بنعمته تتمُ الصالحات، والصلاة والسلام على إمام الهدى وخاصته من الورى، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى.. وبعد

لقد قسَّمت هذه الدراسة على قسمين رئيسين هما: نظري، وعملي، فتناولتُ في الجانب النظري منها مباحث عديدة هي: الإهمال والإعمال بين اللغة والاصطلاح، ومشكلة البحث، وأهميتة، ومنهجه. أمَّا القسم العملي فقد تناولت فيه مسائل عديدة بالبحث والدراسة والاستقراء والتحليل، ونقل آراء العلماء واختلافهم في المسألة الواحدة، وذلك على وفق شروط مُعَيَّنة يجب أن تتحقق في الحرف ليكون عاملًا مرةً ومهملًا أخرى وذلك بسبب فقدان أحد هذه الشروط ، وقد يكون الإعمال والإهمال لأسباب لهجية خاصة بكلِّ بيئة كـ (ما) الحجازية العاملة أو التميميّة المهملة.

وقد توصلت في ضوء كلِّ ذلك على نتائج مبثوثة في ثنايا البحث، ودونك أهمها:

١- لم يضع اللغويون أو النحويون تعريفا دقيقا لمصطلح (الإهمال)، بل عرفوه تعريفًا سلبيًا وهو قولهم: إنه عكس الإعمال.

٢- وضع قاعدة عامة لإعمال الحروف وإهمالها تنص على أنَّ الأصل بالحروف هو الإهمال، وإنَّما تعمل بعض الحروف حملًا على الأفعال، لذلك عُدت من العوامل الضعيفة.

٣- الحروف المشبهة بـ (إنَّ) أو (ليس) تميل إلى الإهمال؛ إذا اختلَّ شرطًا واحدًا من شروط عملها، أو تخفيف نونها، أو اقترانها بـ (ما) الكافة.

٤- إنَّ من أهم شروط عمل الحرف هو اختصاصه بالأفعال أو الأسماء. أمَّا إذا لم يكن مختصا فقد جاء مهملًا.

٥- إنَّ من النحويين مَن كان يلجأ إلى تعليلات غير منطقية لدعم موقفه في مسألة الإعمال والإهمال، هذا واضحٌ في مسألة إعمال (لا) في (لا أبا لك) أو إهمالها.

وأخيرًا فإنَّ أعمال الإنسان ناقصة لا تبلغ الكمال، فإن كنت قد أحسنت فلله الفضل والمنة، وإن قصرت فحسبي أني حاولتُ... وآخر دعوانا أنْ الحمد لله ربّ العالمين وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه ومن اقتفى أثرهم إلى يوم الدين.

Conclusion:

In conclusion, I praise God, by whose grace good deeds are accomplished, and may blessings and peace be upon the Imam of guidance and his chosen ones from behind, and upon his family and companions and those who are guided.. then

I divided this study into two main parts: theoretical and practical. In the theoretical aspect, I addressed several topics: neglect and misuse of language and terminology, the problem of research, its importance, and its methodology. As for the practical section, it dealt with many issues by research, study, extrapolation, and analysis, and conveyed the opinions of scholars and their differences on a single issue, according to certain conditions that must be met in the letter for it to be a once-in-a-lifetime work and neglected. Other, due to the loss of one of these conditions, and implementation and neglect may be due to dialectal reasons specific to each environment, such as (ma) the active Hijazi or the neglected Tamimiyah.

In light of all of this, I have come to the results presented throughout the research, the most important of which are:

1- Linguists or grammarians did not give a precise definition of the term (negligence), but rather they defined it negatively, which is to say: It is the opposite of implementation.
2- Establishing a general rule for using letters and neglecting them, which stipulates that the principle of letters is neglect, and that some letters act as a burden on actions, so they are considered weak factors.
3- Letters similar to (inna) or (lyes) tend to be neglected. If one of the conditions for its operation, its noon being reduced, or its association with all of (ma) is not met.
4- One of the most important conditions for the letter to work is its specialization with verbs or nouns. But if he is not competent, then he was negligent.
5- Some grammarians used to resort to illogical explanations to support their position on the issue of implementation and neglect. This is clear in the issue of applying or neglecting (no) in (No father for you).
Finally, human deeds are incomplete and do not reach perfection. If you have done well, then to God be the credit and blessings, and if you fall short, it is enough for me that I tried... Our last supplication is that praise be to God, Lord of the Worlds, and may God's blessings be upon our Prophet Muhammad, his family, his companions, and those who follow in their footsteps until the Day of Judgment.

الهوامش:

(١) الإيضاح في علل النحو: ٥٤.
(٢) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ١٨٥٤/٥ (همل)، ولسان العرب: ٧١٠/١١ (همل)،
(٣) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ٣١٢/١، ٣١٧.
(٤) العين: ١٥٣/٢ (عمل).
(٥) ينظر: الجنى الداني في حروف المعاني: ٢٣، ولغة الضاد ١٩.
(٦) ينظر: الكتاب ٥٩/١، وشرح التصريح: ٢٦١/١.
(٧) شرح المفصل للزمخشري: ٢٦٨/١.
(٨) ينظر: منهج الأخفش الأوسط في الدراسة النحوية ٢٠٤.
(٩) ينظر: منهج الأخفش الأوسط في الدراسة النحوية: ٢١١.
(١٠) ينظر: شرح التصريح: ٢٦١/١.
(١١) البيت لم ينسب لقائل معيَّن ينظر: خزانة الأدب ولبَّ لباب لسان العرب ١١٩/٤، وشرح الشواهد الشعرية في أمَّات الكتب النحوية ١١٣/٣.
(١٢) ينظر: التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل:٢٥٨/٤، والجنى الداني في حروف المعاني: ٣٢٨، وشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ٣٠٣/١.
(١٣) البيت لمغلس بن لقيط، ينظر: شرح تسهيل الفوائد ٣٧٤/١، والتذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل ٢٧٣/٤.
(١٤) ينظر: معاني القرآن ١٣٩/٣، ٣٤٥،(للفرَّاء) ومنهج الأخفش الأوسط في الدراسة النحوية: ٨٧ همع الهوامع ١٣٣/٢، والجنى الداني: ٣٢٣.

(١٥) ينظر: همع الهوامع: ١١٢/٢.
(١٦) البيت لمزاحم بن الحارث العقيلي، ينظر ديوانه: ١٠٧.
(١٧) ينظر: الكتاب: ٧٢/١.
(١٨) ينظر: شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك: ١٢٥.
(١٩) ينظر: شرح الن عقيل على ألفية ابن مالك: ٣٧٥/١.
(٢٠) ينظر: كتاب السبعة في القراءات ٣٩٩.
(٢١) ينظر: الحجة في القراءات السبع ١٩٠-١٩١.
(٢٢) الحجة في القراءات السبع ١٩١.
(٢٣) ينظر: ارتشاف الضرب من لسان العرب ١٢٠٨/٣.
(٢٤) ينظر: ارتشاف الضَرَب من لسان العرب ١٢٠٨/٣.
(٢٥) ينظر: السبعة في القراءات ٢٤٧.
(٢٦) معاني القرآن ١٣٦/١.
(٢٧) لم ينسب البيت في: أمالي ابن الشجري: ١٥٧/٣، وتاج العروس من جواهر القاموس: ٥٧٩/٦، وقد نسبه ابن عصفور في : ضرائر الشعر: ١٦٣ إلى القاسم بن معن قاضي الكوفة.
(٢٨) ينظر: معاني القرآن ١٣٦/١.
(٢٩) ينظر: كتاب السبعة في القراءات ٢٨٨.
(٣٠) ينظر: الكتاب ١٦٣/٣.
(٣١) ينظر: الكتاب ١٦٢/٣.
(٣٢) ينظر: رصف المباني في شرح حروف المعاني: ١١٤.
(٣٣) ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ٤٧.
(٣٤) لم أعثر على قائل البيت، وقد ذكره المرادي وابن هشام ولم ينسباه إلى قائل ، ينظر: الجنى الداني في حروف المعاني: ٢٢٠، ومغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ٤٦، رقم البيت: ٣٤.
(٣٥) ينظر: مُغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ٤٦.
(٣٦) كتاب السبعة في القراءات ١٨٧ الرقم: ٨٦.
(٢) ينظر في هذه القراءات وحججها: الحجة للقرَّاء السبعة ٣٥٤/٢.
(٣٨) حاشية الصبَّان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك ٤٢٠/٣.
(٣٩) ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ٩١٥.
(٤٠) البيت بلا نسبة، ينظر: توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك (للمرادي): ١٢٣٨/٣، والإنصاف في مسائل الخلاف: ٤٦٠/٢، ومغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ٩١٥، وشرح المفصل لابن يعيش: ٢٢٥/٤.
(٤١) من الشواهد التي لا يعرف قائلها ينظر: اللامع العزيزي في شرح ديوان المتنبي: ٤٠٦.
(٤٢) ينظر: كتاب السبعة في القراءات: ٤٨٠.
(٤٣) ينظر: المقصد لتلخيص (ما) في المرشد في الوقف والابتداء: ٢٧٧.
(٤٤) ديوان الأخطل: ٧٨.
(٤٥) الجمل في النحو: ٢٢٩-٢٣٠.
(٤٦) ينظر: معاني القرآن: ٢٩٠/٢ (الفرَّاء)، والكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل:٣٦١/٣، ومعاني النحو: ٢٧٨/٤.
(٤٧) ينظر: التوجيه النحوي للحروف والأدوات: ٢٥، وظلال المعاني لحروف المعاني في العربية :١٥٧٩.
(٤٨) ينظر: تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن): ٤١/١٨.

(٤٩) البيت منسوب إلى قيس بن ذريح في: الكامل في اللغة والأدب: هامش ص ١٩٨/٣، إلَّا أني لم أعثر عليه في ديوانه، وهو بلا عزو في: شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب: ١٤٧/١، وشرح أبيات مغني اللبيب: ١٧١/٦.
(٥٠) ينظر: معاني القرآن الكريم: ١٢٦/٥، و دراسة في حروف المعاني الزائدة: ١٥٩.
(٥١) ينظر: كتاب السبعة في القراءات: ١٨٢ رقم: ٧٢.
(٥٢) ينظر: معاني القرآن الكريم: ١٨، وإعراب القرآن ٩٠-٩١. (النحَّاس)
(٥٣) ينظر: معاني القرآن الكريم : ١٩.
(٥٤) ديوان الفرزدق:٣٦١
(٥٥) ينظر: إعراب القرآن: ٩١.
(٥٦) الكتاب: ٦/٣.
(٥٧) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين: ٤٧٣/٢، ٤٨٩ (مسألة (٨٠) و (٨٣)، ومنهجية القرافي وجهوده في دراسة الفروق في اللغة : ٣٢٥-٣٢٦.
(٥٨) ديوانه: ٧٠.
(٥٩) معاني القرآن: ١٣٤/١.
(٦٠) ينظر: الخلاف النحوي في مصنفات الأصوليين: ١١٩.
(٦١) ينظر: الجنى الداني في حروف المعاني: ٥٤٦.
(٦٢) ديوانه: ٤٥٧.
(٦٣) ينظر في خلاف ذلك: أدوات الجزم عند سيبويه: ٢٧٣.
(٦٤) ديوان الأعشى ميمون بن قيس: ١٧١، والبيت الذي في الديوان:
فأن تعهديني ولي لمة فأنَّ الحوادث ألوى بها
ولذا لا شاهد في لبيت على هذه الرواية.
(٦٥) ينظر: شرح الفارضي على ألفية ابن مالك: ٤٥٣/٣.
(٦٦) ينظر: الكتاب: ٥١٤/٣-٥١٥.
(٦٧) ينظر: معاني النحو: ٢٥٦/١.
(٦٨) ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: ٨٥/٢.
(٦٩) لم أقف على قائل هذا البيت، وقد ذكرته الكثير من المصادر منها: شرح أبيات مغني اللبيب: ٤٤/٦، والمعجم المفصل في شواهد العربية: ٣٣٩/٣.
(٧٠) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: ٨٦/٢.
(٧١) ينظر: شرح الكافية الشافية: ١٥٩١/٣و توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك:١٢٧٦/٣.
(٧٢) شرح الكافية الشافية: ١٦٢٨/٣.
(٧٣) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك: ١٢٧٧/٣.
(٧٤) لم ينسب البيت في أكثر المصادر ينظر: شرح الكافية الشافية: ٤٤٧/١، وشرح التسهيل: ١٥٠/١.
(٧٥) ينظر: معاني النحو: ١٥٨/١.
(٧٦) ينظر في هذه القراءة: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: ٣٨٤/١.
(٧٧) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: ٣٨٤/١.
(٧٨) ينظر: معاني الحروف: ١٥٩-١٦٠ (الرماني).
(٧٩) لم أعثر على قائله ينظر: شرح الكافية الشافية: ١٥١٦/٣، وهمع الهوامع في شرح جمع الجوامع: ٣٧٦/٢، والمعجم المفصل في شواهد العربية: ١١٠/١٠،

(٨٠) ينظر: الفصل بين المضاف والمضاف إليه: ١١-١٢.
(٨١) ينظر: اللمحة في شرح الملحة: ١٦٩/١.
(٨٢) ينظر: دراسة في حروف المعاني الزائدة: ٨٥.
(٨٣) بيت من الرجز منسوب إلى ابي النجم الفضل بن قدامة العجلي، أو إلى رؤبة بن العجاج ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين: هامش ص: ١٨/١.
(٨٤) ينظر: شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات: ٢٨٨.

المراجع والمصادر:

أولًا: القرآن الكريم

ثانيًا: الكتب

١- ارتشاف الضَرَب من لسان العرب: أبو حيَّان الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، تحقيق: رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط/١-١٩٩٨م.
٢- إعراب القرآن: أبو جعفر النَّحاس (ت٣٣٨هـ)، تحقيق: خالد العلي، دار المعرفة، بيروت، ط/٢-٢٠٠٨م.
٣- أمالي ابن الشجري: ضياء الدين أبو السعادات بن علي بن حمزة المعروف بابن الشجري (ت٥٤٢هـ)، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط/١-١٩٩١م.
٤- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين: كمال الدين، أبو البركات الأنباري (ت٥٧٧هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، القاهرة، ط/١-٢٠٠٣م.
٥- الإيضاح في علل النحو، أبو القاسم الزجَّاجي (ت ٣٣٧هـ)، تحقيق: د. مازن المبارك، دار النفائس، بيروت، ط/٥-١٩٨٦م.
٦- تاج العروس من جواهر القاموس: محمد مرتضى الزبيدي، تحقيق: جماعة من المختصين، من إصدارات وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون، ط/٢٠٠١م.
٧- تفسير الطبري(جامع البيان عن تأويل آي القرآن): أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، ط/١-٢٠٠١م.
٨- الجمل في النحو: الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٠هـ)، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، ط/٥-١٩٩٥م.
٩- الجنى الداني في حروف المعاني: حسن بن قاسم بن عبد الله المرادي (ت٧٤٩هـ)، تحقيق: د. فخر الدين قباوة والأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط/١-١٩٩٢م.
١٠- حاشية الصبَّان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك: أبو العرفان محمد بن علي الصبَّان الشافعي (ت ١٢٠٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط/١-١٩٩٧م.
١١- الحجة في القراءات السبع: الحسين بن أحمد ابن خالويه (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت، لبنان، ط/٤-١٤٠١ه.
١٢- دراسة في حروف المعاني الزائدة: عباس محمود السامرائي (أستاذ مساعد في كلية الشريعة- جامعة بغداد)، مطبعة الجامعة، ط/١-١٩٨٧م.
١٣- رصف المباني في شرح حروف المعاني: أحمد بن عبد النور المالقي (ت٧٠٢هـ)، تحقيق: أحمد محمد الخرَّاط، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٣٩٤هـ.
١٤- شرح أبيات مغني اللبيب: عبد القادر عمر البغدادي (١٠٩٣هـ)، تحقيق: عبد العزيز رباح وأحمد يوسف دقاق، دار المأمون للتراث، بيروت، ط/٢-١٤١٤هـ.
١٥- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المعروف بابن عقيل (ت٧٦٩هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، ط/٢٠-١٩٨٠م.

١٦- شرح التصريح على التوضيح: خالد بن عبد الله الأزهري المعروف بالوقاد (ت٩٠٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط/١-٢٠٠٠م.
١٧- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله، أبو محمد، جمال الدين ابن هشام، تحقيق: عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع، سوريا.
١٨- شرح الكافية الشافية: جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي في كلية الشريعة، مكة المكرمة، ط/١-١٩٨٢م.
١٩- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات: أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت٣٢٨هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، ط/٥- د.ت.
٢٠- شرح المفصل للزمخشري: يعيش بن علي بن يعيش أبو البقاء موفق الدين المعروف بابن يعيش (ت٦٤٣هـ)، تحقيق: د. أميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط/١-٢٠٠١م.
٢١- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط/٤-١٩٨٧م.
٢٢- ضرائر الشعر: علي بن مؤمن بن محمد الحضرمي الإشبيلي، أبو الحسن المعروف بابن عصفور (ت٦٦٩هـ)، تحقيق: السيد إبراهيم محمد، دار الأندلس للطباعة والنشر، ط/١-١٩٨٠م.
٢٣- الفصل بين المضاف والمضاف إليه: د. طه محسن (كلية الآداب- جامعة بغداد)، دار الينابيع، دمشق، ط/١-٢٠٠٩م.
٢٤- الكامل في اللغة والأدب: محمد بن يزيد المُبرّد (ت٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط/٣-١٩٩٧م.
٢٥- الكتاب: أبو بشر عمرو بن عثمان الملقب بسيبويه (ت١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط/٣-١٩٨٨م.
٢٦- كتاب السبعة في القراءات: أبو بكر بن مجاهد البغدادي (ت٣٢٤هـ)، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط/٢-١٤٠٠ه.
٢٧- كتاب العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٠هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي و د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
٢٨- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ)، دار الريان للتراث بالقاهرة - دار الكتاب العربي ببيروت، ط/٣-١٩٤٧م.
٢٩- لسان العرب، ابن منظور الأنصاري (ت٧١١هـ)، تحقيق: اليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر، بيروت، ط/٣-١٤١٤هـ.
٣٠- لغة الضاد: د. خديجة الحديثي/ كلية الآداب - جامعة بغداد، دائرة علوم اللغة العربية، منشورات المجمع العلمي، مطبعة المجمع العلمي، ٢٠٠٢م.
٣١- اللمحة في شرح الملحة: محمد بن حسن بن سباع، أبو عبد الله، شمس الدين المعروف بابن الصائغ (ت٧٢٠هـ)، تحقيق: إبراهيم بن سالم الصاعدي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط/١-٢٠٠٤م.
٣٢- معاني القرآن: أبو الحسن علي بن عيسى الرمَّاني (ت٣٨٤هـ)، تحقيق: عرفان بن سليم العشا حسونة الدمشقي، المكتبة العصرية، بيروت، ط/٥-٢٠٠٥م.
٣٣- معاني القرآن الكريم: أبو جعفر النَّحاس (ت٣٣٨هـ)، تحقيق: الشيخ علي الصابوني، ط/١-١٩٨٨.
٣٤- معاني النحو: د. فاضل صالح السامرائي(أستاذ في كلية الآداب/ جامعة بغداد)، دار الفكر للطباعة والنشر، ط/٢-٢٠٠٣م.
٣٥- المعجم المفصل في شواهد العربية: د. أميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، ط/١-١٩٩٦م.

٣٦- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام، تحقيق: د. مازن المبارك، دار الفكر، دمشق، ط/٦-١٩٨٥م.
٣٧- المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء: زكريا بن محمد زكريا الأنصاري، دار المصحف، ط/٢-١٩٨٥م.
٣٨- منهج الأخفش الأوسط في الدراسة النحوية: د. عبد الأمير محمد أمين الورد، مطبعة جامعة بغداد/ كلية الآداب، ١٩٧٠م.
٣٩- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ)، تحقيق: عبد الحميد الهنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر، (د. ط).

ثالثًا: الرسائل والأطاريح:

١- الخلاف النحوي في مصنفات الأصوليين من القرن الخامس حتى نهاية القرن الثامن الهجري: أطروحة تقدَّم بها محمد عبد الله عباس علي إلى مجلس كلية الآداب/ جامعة بغداد، بإشراف: أ.د. مهدي صالح سلطان الشمري، ٢٠١٤م.
٢- منهجية القرافي وجهوده في دراسة الفروق اللغوية: رسالة تقدَّم بها كيان أحمد حازم يحيى إلى مجلس كلية الآداب/ جامعة بغداد، بإشراف: د. خديجة الحديثي، ٢٠٠٧م.

رابعًا: البحوث العلمية:

١- أدوات الجزم عند سيبويه: د. عبد الحسين الفتلي (أستاذ اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة بغداد)، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد: ١٨، عام ١٩٧٤م.
٢- التوجيه النحوي للحروف والأدوات: أحمد مشرف عرسان وأحمد سعود متعب القيسي (باحثان من جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية)، مجلة الآداب (ملحق العدد: ١٣٤ أيلول)، ٢٠٢٠م.
٣- ظلال المعاني لحروف المعاني في العربية (بعض الحروف الثنائية والثلاثية أنموذجا): د. مؤيد عبد الجبار خضير (جامعة بغداد- كلية علوم الهندسة الزراعية)، مجلة كلية اللغة العربية باسيوط، العدد:٤٣، الإصدار الثالث، عام: ٢٠٢٤م.

خامسًا: الدواوين الشعرية:

١- ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس: شرحه وجمعه وحققه: د. محمد حسين، مكتبة الآداب، القاهرة، ١٩٥٠م، (د. ط).
٢- ديوان الأخطل: شرحه وصنف قوافيه وقدَّم له: مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط/٢-١٩٩٤م.
٣- ديوان الفرزدق: شرحه وضبطه وقدم له: علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط/١-١٩٨٧م.
٤- ديوان قيس بن ذريح: اعتنى به وشرحه: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط/٢-٢٠٠٤م.
٥- ديوان مزاحم بن الحارث العقيلي: تحقيق: د. نوري حمودي القيسي، و د. حاتم صالح الضامن، مطبعة جامعة بغداد، ط/١- ١٩٨٥م.
٦- ديوان النابغة الجعدي: جمعه وحققه وشرحه: د. واضح الصمد، دار صادر، بيروت، ط/١-١٩٩٨م.
٧- شرح ديوان جرير: د، محمد إسماعيل عبد الله الصاوي، مطبعة الصاوي، القاهرة، ط/١-١٣٥٣هـ.

References and sources:

First: The Holy Quran

Second: Books

1- Irtashaf al-Darb from the tongue of the Arabs: Abu Hayyan al-Andalusi (d. 745 AH), edited by: Ragab Othman Muhammad, Al-Khanji Library, Cairo, 1/1-1998.

2- Irab al-Qur'an: Abu Ja'far al-Nahhas (d. 338 AH), edited by: Khalid Al-Ali, Dar Al-Maarifa, Beirut, T/2-2008.

3- Amali Ibn al-Shajari: Dia al-Din Abu al-Sa'adat ibn Ali ibn Hamza, known as Ibn al-Shajari (d. 542 AH), edited by Dr. Mahmoud Muhammad al-Tanahi: Dr. Mahmoud Muhammad Al-Tanahi, Al-Khanji Library, Cairo, 1/1-1991 AD.

4- Al-Insaf on the issues of disagreement between the Basrawi and Kufian grammarians: Kamal al-Din, Abu al-Barakat al-Anbari (d. 577 AH), edited by: Muhammad Muhyiddin Abdul Hamid, Al-Maktaba Al-Asiriya, Cairo, 1/1-2003.

5- Al-Ilahiya fi al-'ulu'l-Qasim al-Zujaji (d. 337 AH), edited by Dr. Mazen al-Mubarak, Dar al-Nafaas: Dr. Mazen Al-Mubarak, Dar Al-Nafas, Beirut, T/5-1986.

6- Taj Al-Arous from the Jewels of the Dictionary: Muhammad Murtada al-Zubaidi, edited by: A group of specialists, from the publications of the Ministry of Guidance and News in Kuwait, the National Council for Culture and Arts, i/2001.

7- Tafsir al-Tabari (Jama'at al-Bayan on the interpretation of the Qur'an): Abu Jaafar Muhammad bin Jarir al-Tabari (d. 31 AH), edited by: Dr. Abdullah bin Abdul Muhsin Al-Turki, Dar Al-Hajar for Printing and Publishing, Cairo, Egypt, 1/2001.

8- Al-Jamal in Grammar: Al-Khalil ibn Ahmad al-Farahidi (d. 170 AH), edited by: Dr. Fakhruddin Kabawa, I/5-1995.

9- Al-Jana al-Dani in the letters of the meanings: Hassan ibn Qasim ibn Abdullah al-Maradi (d. 749 AH), edited by: Dr. Fakhruddin Qabawah and Professor Muhammad Nadim Fadel, Dar al-Kutub al-Alamiya, Beirut, Lebanon, T/1-1992.

10- Al-Sabban's commentary on Ashmuni's commentary on Ibn Malik's Millennium: Abu al-Irfan Muhammad bin Ali al-Sabban al-Shafi'i (d. 1206 AH), Dar al-Kutub al-Alamiya, Beirut, Lebanon, 1/1-1997.
11- Al-Hijjah in the seven readings: Al-Husayn ibn Ahmad ibn Khalwiyah (d. 370 AH), edited by: Dr. Abdel-Al Salem Makram, Dar Al-Shorouk, Beirut, Lebanon, T/4-1401 AH.
12- A study in the extra letters of meaning: Abbas Mahmoud Al-Samarrai (Assistant Professor at the Faculty of Shari'ah - University of Baghdad), University Press, 1/1-1987 AD.
13- Rasaf al-Baniyah in explaining the letters of the meanings: Ahmad bin Abd al-Nur al-Maliki (d. 702 AH), edited by: Ahmad Muhammad al-Khararat, Publications of the Arabic Language Academy, Damascus, 1394 AH.
14- Commentary on the verses of Mughni al-Labib: Abd al-Qadir Omar al-Baghdadi (1093 AH), edited by: Abdul Aziz Rabah and Ahmad Youssef Daqaq, Dar Al-Ma'mun for Heritage, Beirut, T/2-1414H.
15- Ibn Aqeel's Commentary on Ibn Malik's Alfiya: Abdullah bin Abd al-Rahman al-Aqili al-Hamdani, known as Ibn Aqil (d. 769 AH), edited by: Muhammad Muhyiddin Abdul Hamid, Dar Al-Turath, Cairo, 20/1980.
16- Explanation of the declaration on the clarification: Khalid bin Abdullah al-Azhari, known as al-Wuqad (d. 905 AH), Dar al-Kutub al-Alamiya, Beirut, Lebanon, T/1-2000.
17- Explanation of Shawthur al-Dahab in Knowing the Words of the Arabs: Abdullah ibn Yusuf ibn Ahmad ibn Abdullah, Abu Muhammad, Jamal al-Din ibn Hisham, edited by: Abdul Ghani Al-Daqr, United Company for Distribution, Syria.
18- Commentary on Al-Kafiya Al-Shafiya: Jamal al-Din Abu Abdullah Muhammad ibn Abdullah ibn Malik al-Taie, edited by: Abdul Moneim Ahmed Haridi, Center for Scientific Research and Revival of Islamic Heritage at the College of Shari'ah, Makkah Al-Mukarramah, 1/1-1982.
19- Explanation of the seven long poems: Abu Bakr Muhammad ibn al-Qasim al-Anbari (d. 328 AH), edited by: Abdul Salam Muhammad Haroon, Dar al-Maarif, T/5- D.T.
20- Commentary on Al-Zamakhshari's Al-Mufassal: Yaish ibn Ali ibn Yaish Abu al-Qaqaa Muwaffaq al-Din, known as Ibn Yaish (d. 643 AH), edited

by: Dr. Amil Badie Yaqoub, Dar Al-Kutub Al-Alamiya, Beirut, Lebanon, T/1-2001.
21- Al-Sahahah, Taj al-Language and Sahih al-Arabiya, Abu Nasr Ismail bin Hammad al-Jawhari (d. 393 AH), ed: Ahmed Abdul Ghafour Attar, Dar Al-Alam Al-Malayeen, Beirut, T/4-1987.
22- Dharaar al-Sha'ar: Ali ibn Mumin ibn Muhammad al-Hadhrami al-Ishbili, Abu al-Hasan known as Ibn Asfour (d. 669 AH), edited by: Mr. Ibrahim Muhammad, Dar Al-Andalus for Printing and Publishing, 1/1-1980.
23- Separating the genitive from the genitive: Dr. Taha Mohsen (Faculty of Arts - University of Baghdad), Dar Al-Yanabaab, Damascus, 1/1-2009.
24- Al-Kamil in Language and Literature: Muhammad ibn Yazid al-Mubarad (d. 285 AH), edited by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar al-Fikr al-Arabi, Cairo, 3/1/1997.
25- The book: Abu Bishr Amr ibn 'Uthman alias Sibuya (d. 180 AH), edited by: Abdul Salam Muhammad Haroun, Al-Khanji Library, Cairo, 3rd edition, 1988.
26- The Book of the Seven in the Readings: Abu Bakr ibn Mujahid al-Baghdadi (d. 324 AH), edited by: Shawqi Daif, Dar al-Maarif, Egypt, 2/1400 AH.
27- The Book of the Eye: Al-Khalil ibn Ahmad al-Farahidi (d. 170 AH), edited by: Dr. Mahdi Al-Makhzoomi and Dr. Ibrahim Al-Samarrai, Crescent House and Library.
28- Al-Kashaf on the truths of the mysteries of the download and the eyes of the sayings in the aspects of interpretation: Mahmoud ibn Omar ibn Ahmad al-Zamakhshari (d. 538 AH), Dar al-Rayyan for Heritage in Cairo - Dar al-Kitab al-Arabi in Beirut, 3rd edition, 1947 AD.
29- Sanan al-Arab, Ibn Manzoor al-Ansari (d. 711 AH), edited by: Al-Yazji and a group of linguists, Dar al-Sadr, Beirut, T/3-1414 AH.
30- Al-Dhad language: Dr. Khadija Al-Hadithi / Faculty of Arts - University of Baghdad, Department of Arabic Language Sciences, Publications of the Scientific Society, Scientific Society Press, 2002.
31- Al-Lamha fi Sharh al-Malha: Muhammad bin Hassan bin Sabaa, Abu Abdullah, Shams al-Din, known as Ibn al-Sayegh (d. 720 AH), edited by: Ibrahim bin Salem al-Saadi, Deanship of Scientific Research at the Islamic University, Medina, 1/1-2004.

32- Meanings of the Qur'an: Abul Hasan Ali bin Isa al-Rummani (d. 384 AH), edited by: Irfan bin Salim al-Asha Hassouna al-Damashqi, Al-Maktaba al-Asiriya, Beirut, T/5-2005.
33- Meanings of the Holy Qur'an: Abu Ja'far al-Nahhas (d. 338 AH), edited by: Sheikh Ali al-Sabouni, I/1-1988.
34- The meanings of grammar: Dr. Fadel Saleh Al-Samarrai (Professor at the Faculty of Arts / University of Baghdad), Dar Al-Fikr for Printing and Publishing, I/2-2003.
35- Detailed Lexicon in Arabic Shahadat: Dr. Amil Badie Yaqoub, Dar Al-Kutub Al-Alamiya, I/1-1996.
36- Mughni al-Labib on the Books of the Arabs: Abdullah ibn Yusuf ibn Ahmad ibn Abdullah ibn Yusuf, Abu Muhammad, Jamal al-Din ibn Hisham, edited by: Dr. Mazen Al-Mubarak, Dar Al-Fikr, Damascus, 6/1985 AD.
37- Al-Muqasid to summarize what is in Al-Murshid in Waqf and Ibtihad: Zakaria bin Muhammad Zakaria Al-Ansari, Dar Al-Musaf, I/2-1985.
38- Al-Akhfesh's middle approach in the grammatical study: Dr. Abdul Amir Muhammad Amin Al-Ward, Baghdad University Press / Faculty of Arts, 1970 AD.
39- Huma al-Hawamah in the commentary of Jama'a al-Jawamah: Abd al-Rahman ibn Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (d. 911 AH), edited by: Abd al-Hamid al-Hindawi, Tawfiqiya Library, Egypt, (d. i.).
Third: Theses and dissertations:
1- Grammatical dispute in the works of fundamentalists from the fifth to the end of the eighth century AH: A thesis submitted by Muhammad Abdullah Abbas Ali to the Faculty of Arts Council / University of Baghdad, under the supervision of Dr. Mahdi Saleh Sultan Al-Shammari, 2014: Prof. Dr. Mahdi Saleh Sultan Al-Shammari, 2014.
2- Al-Qarafi's methodology and efforts in studying linguistic differences: A thesis submitted by Kian Ahmed Hazem Yahya to the Faculty of Arts Council / University of Baghdad, under the supervision of Prof. Dr. Khadija Al-Hadithi, 2007: Dr. Khadija Al-Hadithi, 2007.
Fourth: Scientific research:
1- Sibuyeh's tools of assertion: Dr. Abdul Hussein Al-Fatli (Professor of Arabic Language, Faculty of Arts, University of Baghdad), Faculty of Arts Journal, University of Baghdad, no: 18, 1974 AD.

2- Grammatical guidance of letters and tools: Ahmed Mushrif Arsan and Ahmed Saud Mutaib Al-Qaisi (researchers from the University of Baghdad / Faculty of Islamic Sciences), Journal of Literature (Supplement No.: 134 September), 2020.
3- Shades of meanings for the letters of meanings in Arabic (some binary and triple letters as a model): Dr. Muayad Abdul-Jabbar Khudair (University of Baghdad - Faculty of Agricultural Engineering Sciences), Journal of the College of Arabic Language in Assiut, Issue: 43, the third edition, year: 2024 AD.
Fifth: Poetic books:
1- Diwan al-Asha al-Kabir Maimon bin Qais: Commentary, compilation and realization: Dr. Muhammad Hussein, Al-Adab Library, Cairo, 1950 AD (d. i.).
2- Diwan al-Akhtal: Explained and categorized his rhymes and introduced: Mahdi Muhammad Nasser al-Din, Dar al-Kutub al-Alamiya, Beirut, Lebanon, T/2-1994.
3- Diwan al-Farazdak: Explained, categorized and presented by: Ali Faour, Dar Al-Kutub Al-Alamiya, Beirut, Lebanon, T/1-1987.
4- Diwan of Qais bin Darih: He took care of it and explained it: Abdul Rahman Al-Mastawi, Dar Al-Maarifa, Beirut, Lebanon, T/2-2004.
5- Diwan of Muzahim bin al-Harith al-Aqili: Realization: Dr. Nuri Hamoudi Al-Qaisi, and Dr. Hatim Saleh Al-Dhamin, Baghdad University Press, 1/1-1985.
6- Diwan of Al-Nabagha Al-Ja'adi: Collected, edited and annotated: Dr. Clear Samad, Dar Al-Sadr, Beirut, T/1-1998.
7- Commentary on the Diwan of Jarir: Dr. Muhammad Ismail Abdullah Al-Sawi, Al-Sawi Press, Cairo, 1/1-1353 AH.